بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا يعني أن تجد الله... ولماذا يغيّر ذلك كل شيء؟

الله عز وجل:

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾

[سورة الأنعام: 103]

ولكن العقول تصل إليه، ولا تحيط به تماماً؟ تركب سيارة تصل بها إلى شاطئ البحر، لكنك لن تخوض بها البحر، تصل إليه ولا تحيط به، **يجب أن تعرف أنك أنت المخلوق الأول، لماذا خُلقت؟ خُلقت للسعادة،** وأي كلام آخر اركله بقدمك، **نحن مخلوقون للسعادة، أما السعادة فهي بالقرب من الله، بمعرفته، بطاعته، بالإقبال عليه، بالتنعم بقربه.**

((ابن آدم اطلبنِي تجدني، فإذا وجدتني وجدت كل شيء، وإن فتك فاتك كل شيء وأنا أحب إليك من كل شيء))

[تفسير ابن كثير]

يا رب ماذا فقد من وجدك؟ وماذا وجد من فقدك؟

الإنسان أكل، وشرب، وتزوج، وأنجب، وسافر، وعمل نزهات، وولائم، **هل حاول أن يجرب العلاقة مع الله أصل الجمال، والكمال، والنوال؟**

((ابن آدم اطلبنِي تجدني، فإذا وجدتني وجدت كل شيء))

أصل الجمال، الكون فيه جمال، الله تجلى على الشيء الجميل باسم الجميل، وفيه قوة، ورحمة، وكمال، ذات كاملة، وأي خبر ينتقص من كمال الله مرفوض، ذات كاملة، الذات الكاملة، **خلقك لماذا؟ أنت خلقت لجنة عرضها السماوات والأرض.**

((فيها ما لا عين رأتْ، ولا أذن سمعتْ، ولا خطَر على قلبِ بَشَرْ))

[متفق عليه عن أبي هريرة]

مخلوق للجنة، وجيء بك إلى الدنيا كي تدفع ثمن الجنة، الدنيا فيها عمل صالح، مثلاً شخص بعث ابنه إلى باريس لينال دكتوراه من السوربون، علة وجود الابن بباريس ما هي؟ علة واحدة، الدراسة، ممكن يأكل، يطلب طعاماً من مطعم، يجلس بحديقة ساعة من الزمن، يصاحب صديقاً، أما علة وجوده فهي الدراسة، و أتمنى في أول هذا اللقاء الطيب أن نتأكد أن **علة وجودنا في الدنيا هي دفع ثمن الجنة، هو عمل صالح، لماذا سمي صالحاً؟ لأنه يصلح للعرض على الله، ومتى يصلح؟ إذا كان خالصاً وصواباً، خالصاً ما ابتغي به وجه الله، وصواباً ما وافق السنة.**